موقع الجامعة في المنظومة المجتمعية الجزائرية بين المركز والهامش
دراسة ميدانية لتمثلات الجامعيين (أساتذة وطلبة)
لدور الجامعة في المجتمع الجزائري

أ . سمير صغير و أ . بلقاسم شيبان *

الإشكالية :

يجمع العديد من المتتبعين لمسار تطور الجامعة الجزائرية إلى أنها تعيش أزمة وجود فعلية ، نظرا للحالة التي ألت إليها هذه المؤسسة الاجتماعية والفكرية ، واختلال الأدوار التي من المفروض أن تلعبها بين التدريس ، البحث العلمي وخدمة المجتمع ، وكذا علاقتها بباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى .

فبعد أن كانت إلى وقت ليس بالبعيد منتجة للأدمغة ، فاعلة علميا واجتماعيا ، حاملة لمختلف القضايا الفكرية التي كانت تطرأ على الساحة الوطنية والدولية ، باتت اليوم مبتذلة ، متميعة ، متخبطة في شكلية وجود بدل فعلية وجود ، وموزعة للشهادات بدل منتج لآليات صنع الأفكار ، ومنفتحة متأثرة بمحيطها بدل أن تكون متفتحة مأثرة فيه ، وورشة لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية التقليدية بالخصوصيات الالغائية أو الاقصائية للأخر ، بدل أن تكون منبرا حرا للانفتاح والتعاطي بين الأفراد والجماعات على اختلاف أصولهم وألسنتهم وثقافاتهم المحلية ، وانتماءاتهم الفكرية والعقدية .

و هذا راجع إلى تلك الانتكاسة التي غيرت مسار المجتمع الجزائري ، من التصاعدي إلى التنازلي ، ومن العلوي إلى السفلي ، أي من الفكري إلى المادي ، ويرجع هذا في جزء كبير منه إلى تلك الأزمة المتعددة الأبعاد التي عصفت بالمجتمع الجزائري ، وخلفت لنا هذا الكم

* معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المركز الجامعي العقيد أكلي محند اولحاج، بالبويرة .

من المؤسسات الجامعية التي توزع شهادات على روادها بدل أن تمنحهم منظومة فكرية من شانها أن تفجر طاقاتهم الإبداعية لخدمة المجتمع والوطن ، الأمر الذي اثر سلبا على تمثلات وتصورات المجتمع للجامعة وروادها ، ولخريجيها .

إن الوجود النكرة للجامعة الجزائرية اليوم وسط شبكة من العلاقات الرابطة بين مؤسسات المجتمع ، يدفعنا قصرا إلى التساؤل عن إمكانية عودتها إلى مركز المجتمع بدل الاحتضار على الهامش ، إذ سنحاول معالجة هذا الموضوع بالانطلاق من الطرح التالي :

ـ متى ستصبح الجامعة الجزائرية منتجا للفعل الاجتماعي الصحي بدل التخبط في شرعية الوجود ؟

للإجابة عن هذا التساؤل وجب علينا أولا وقبل كل شيء تفكيك عناصر هذا التساؤل ، حيث نجد مفهوم الفعل الاجتماعي الصحي ، ثم شرعية الوجود ، وكذا مفهومي المركز والهامش ، والتمثلات باعتباره مفهوما محوريا في الدراسة الميدانية .

المفاهيم :

1/ الفعل الاجتماعي الصحي :

إن الفعل هو رد منتج من طرف أفراد في إجابة عن وضعية معينة **(حسب فيبر وسيمل)** [1] ، كما انه تجسيد ملموس لإرادة فردية أو جماعية على حد تعبير « **اولسون** » (1965) ، الذي ميز بين الفعل الفردي والفعل الجماعي ، حيث نفى أن يكون هذا الأخير (الفعل الجماعي) منحصرا في منطق الفعل الفردي ، إذ قال بأنه لا يكفي اشتراك مجموعة من الأفراد في نفس الهدف من اجل إنتاج فعل جماعي ، وإنما هذا مرتبط بمشاركة كل عنصر من المجموعة [2] ، كما نجد هذه الفكرة مطروحة في كتاب « **الفاعل والنسق** » لكل من « **ميشال كروزي** » و« **ايرهارد فريدبرغ** » ، فالفعل الجماعي ليس عملية مجانية بل اتحاد أفراد ضد الطبيعة ، انه ليس معطا طبيعيا وإنما هو بناء اجتماعي ، هذا البناء منتج من قبل فاعلين متواجدين داخل نسق يحدد حريتهم وعقلانيتهم التي يمكنهم استعمالها في فعلهم ، كما أن هذا النسق لا يقوم إلا بالفاعلين الذي يعطونه الحياة ولا يتغير إلا بهم [3] .

و مما سبق توجب علينا العودة إلى المفهوم الفيبيري للفعل الاجتماعي إذ يعرفه بوصفه نتاجا للمعنى الذاتي الذي يضفيه الأفراد على سلوكهم سواء كان هذا المعنى واضحا أو كامنا . ويعد الفعل اجتماعيا بالقدر الذي يضع فيه الفاعل سلوك الآخرين في حسبانه توجها وتصرفا ، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن فيبر أعطى مفهوم الفعل الاجتماعي معنا واسعا كل السعة بوصفه الموضوع الأساسي للبحث السوسيولوجي ، فقد ضمنه كافة أنواع السلوك مادام الفاعل يضفي عليها معنى (المعنى كان يقصد به الإشارة إلى السلوك في ضوء الغرض الذي يسعى إلى تحقيقه الفاعل) .

أما فيما يخص المفهوم المذكور ككل « **الفعل الاجتماعي الصحي** » ، فقد نمزج بين التصور الكروزيي للفعل الجماعي ، والفيبيري للفعل الاجتماعي والمفهوم الدوركايمي للظاهرة الاجتماعية الصحية باعتبارها كل ظاهرة اجتماعية تزيد من شدة تجانس وتماسك المجتمع ، حيث نعبر عليه بأنه **تجسيد ملموس لإرادة فردية أو جماعية في إطار نسق اجتماعي يمنح معنا له بما يمكّن من تجانس وتماسك المجتمع** .

2/ شرعية الوجود :

ارتبط مفهوم الشرعية بالسياسة وعلومها ، ويقصد به درجة القبول التي يحظى بها نظام سياسي ما من قبل المحكومين وكان لـ « فيبر » الريادة في تحديد أسس شرعية النظم السياسية (4) ، وحتى لا نسهب في التعريفات النظرية ، سنكتفي بمعناها العام ، **المتمثل في قبول وجود الشيء** .

3/ المركز والهامش :

نقصد بالمركز في حالتنا هذه المحور (النسق) الذي يتم فيه صنع الأفكار وبثها في المحيط ، أما الهامش فهو محيط المحور الذي تتجسد فيه الأفكار وتتحول إلى أفعال .

4/ التمثلات الجماعية :

هي **مجموع المعتقدات والقيم الجماعية لكل أعضاء المجتمع** (5) ، أي ما يحمله الأفراد من معتقدات وقيم ومعايير تمكنهم من الحكم على الأفعال والأشياء ، فالأمر يتعلق بان الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة أو مجتمع لهم شعور بأنهم لا يفكرون كما يريدون وإنما مؤطر ين ومكرهين بتمثلات يشعرون أنها مجهولة (غير معروفة) .

العينة وطريقة اختيارها :

لقد اعتمدنا في بحثنا الميداني طريقة المعاينة الصدفية التي تعتبر من المعاينة غير الاحتمالية ، وتم اختيار هذه الطريقة نظرا للظروف التي تمت فيها هذه الدراسة ، حيث تم توزيع مجموعة من الاستبيانات على مجموعة من الطلبة والأساتذة الذين التقينا بهم يوم إجراء البحث الميداني .

قمنا بإعداد 100 استبيان ، ووزعنا 20 للأساتذة من منطلق أن العدد الإجمالي للأساتذة بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية على مستوى المركز الجامعي أكلي محند اولحاج بالبويرة هو 40 أستاذا ، أي نسبة 50% من مجموع الأساتذة .

ثم قمنا بتوزيع 80 استبيانا على الطلبة ، وبعد توزيعهم ، تم استرجاع 19 استبيانا من التي وزعت على الأساتذة ، و53 من التي وزعت على الطلبة ، وهذا عدد نعلم انه غير كاف ، وينقص إلى حد ما من صحة تعميم النتائج .

الدراسة الميدانية :

وضعية الجامعة اليوم

نحاول من خلال هذه المداخلة أبراز وضعية الجامعة الجزائرية اليوم . وعلاقتها بالمجتمع . عبر مرآة الأسرة الجامعية ممثلة في الأساتذة والطلبة ، وذلك بمعرفة تمثلات هؤلاء لجامعة قبل وبعد الالتحاق بها والدور الذي تلعبه في المجتمع .

إن القول بان الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن تعيش أزمة ، أو شكلية وجود حكم سابق لأوانه عن هذه المؤسسة ، حيث نترك الحكم إلى ما بعد عرض نتائج الدراسة التي أجريت بهذا الصدد .

لقد عرفت الجامعة عدة تغيرات عبر الزمن ، إلا أن تعريفها من منظور « بحوث الفعل » كان الابلغ من حيث التعريفات ، حيث اعتبرت « فضاء » يجمع طائفة من الباحثين ، لهم الحرية الكاملة لمباشرة البحث العلمي في أي مجال معرفي كان (6) فالمهم وفق هذا المنظور ليس « فعل بحوث « أي القيام ببحوث وكفى وإنما بحوث أفعال ، أي القيام بأبحاث ودراسات بالانطلاق من الميدان والواقع ، وتحليلها تحليلا علميا

موضوعيا ، ثم تجسيد نتائجها في الواقع ، وهنا نطرح مزيدا من الاستفهامات كان نتساءل عن موقع الجامعة من التعريف مثلا ، وهل البحوث الجامعية تجسد ميدانيا أم تهمل في الرفوف والأدراج ؟ وقبل ذلك ، هل للباحث الجزائري كل الحرية لمباشرة أبحاثه مهما كان مجالها المعرفي ؟ . . . الخ

وقبل كل هذا وذاك نتساءل من هو الباحث في الجزائر ؟ ومن هو الأستاذ الجامعي ؟ ومن هو الطالب الجامعي اليوم ؟ وما هي مستويات اهتماماتهم باعتبارهم من نخبة ومثقفي المجتمع ؟ كيف كانوا يتمثلون الجامعة وكيف وجدوها ؟ . . . الخ

و من اجل الإجابة عن هذه الأسئلة سنشرع في عرض نتائج الدراسة التي تمت على مجموعة من الطلبة والأساتذة بالمركز الجامعي أكلي محند اولحاج بالبويرة بعد أن وزع عليهم استبيان يحتوي على أربعة أسئلة مفتوحة ، الهدف منها معرفة تمثلانهم عن الجامعة ، تصوراتهم لها قبل الالتحاق بها ، وما إذا كانت الجامعة الجزائرية تقدم ما هو مطلوب منها ، وفي الأخير الدور الذي تلعبه الجامعة في المجتمع الجزائري .

1/ تمثلات الأساتذة والطلبة للجامعة : (ماذا تمثل لك الجامعة ؟)

الجدول رقم1 : تمثلات الأساتذة والطلبة للجامعة

التكرار / المتغير	أساتذة		طلبة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
مؤسسة علمية فكرية بحثية	15	%48.38	49	56.97
نيل شهادة للعمل	/	/	17	%19.76
مركز إنتاج النخب وتثقيف المجتمع	04	%12.90	/	/
محرك لتطور البلاد	04	%12.90	/	/
مكان عمل	04	%12.90	/	/
خدمة المجتمع	/	/	04	%04.65
مؤسسة تربوية	/	/	04	%04.65
فضاء للحرية	/	/	04	%04.65

لا شيء	/	/	03	%03.48
منطلق التغيير	02	%06.45	/	/
أخرى	02	%06.45	05	%05.81
المجموع	31	%99.99	86	%99.99

إن التمثلات التي يحملها كل من الأساتذة والطلبة مشتركة في اعتبار الجامعة مؤسسة علمية فكرية بحثية ، وذلك بنسبة 48.38% لدى الأساتذة ، و56.97% لدى الطلبة ، وهو المتغير الوحيد الذي يشتركان فيه ونسبته متقاربة جدا رغم ارتفاع النسبة لدى الطلبة ، ثم يليه متغيرا أخرا وهو نيل شهادة للعمل أين انفرد الطلبة بهذا المتغير بنسبة 19.76% ، دون أن يذكر من قبل الأساتذة ، ثم يليه متغير مركز إنتاج النخب وتثقيف المجتمع ومحرك لتطوير البلاد ، ومكان عمل بنفس النسبة وهي 12.90% عند الأساتذة فقط دون الطلبة ، وبعدها نجد متغيرات خدمة المجتمع ، مؤسسة تربوية ، فضاء للحرية بنسبة 04.65% عند الطلبة دون الأساتذة ، كما نجد متغيرا أخرا وهو « لا شيء» أي 03.48% من المبحوثين لا تمثل لهم الجامعة أي شيء ، وهذا عند الطلبة دائما ، بعدها نجد متغير منطلق التغيير بنسبة 06.45% عند الأساتذة فقط ، بعدها أدرجنا خانة «أخرى» بنسبة 06.45 % عند الأساتذة و05.81% عند الطلبة .

كما سبق وأن ذكرنا ، فالمتغير الوحيد المشترك بين الأساتذة والطلبة هو اعتبار أن الجامعة مؤسسة علمية فكرية بحثية ، وهذا ما يجب أن تكون عليه في جزء كبير منها ، ثم نجد المتغير الثاني وهو نيل شهادة عمل في المرتبة الثانية وهو محصور عند الطلبة فقط دون أن يحصى عند الأساتذة ما يبين ارتباط الطالب بالشهادة التي تمثل له تأشيرة للحصول على منصب عمل ، ثم تأتي متغيرات أخرى تبين نسبيا فوارق الوعي بين الطلبة والأساتذة حول الجامعة ودورها ، وذلك من خلال الألفاظ المستعملة ، كمركز لإنتاج النخب وتثقيف المجتمع ، محرك لتطور البلاد عند الأساتذة ، في المقابل نجد لفظ خدمة المجتمع وهو لفظ أكثر عمومية من الأولى عند الطلبة .

2/ تصورات الأساتذة والطلبة للجامعة قبل الالتحاق بها : (كيف كنت تتصور الجامعة قبل الالتحاق بها ؟) .

الجدول رقم2 : تصورات الأساتذة والطلبة للجامعة قبل الالتحاق بها .

التكرار / المتغير	الأساتذة		الطلبة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
فضاء علمي ، فكري ، بحثي	12	%44.44	20	%31.74
أفضل مما هي عليه	/	/	13	%20.63
حلم وعالم مثالي	04	%14.81	11	%17.46
مكان للحرية والراحة	/	/	09	%14.28
مستقبل	03	%11.11	05	%07.93
التكوين والتأهيل	04	%14.81	/	/
مكان للعمل	02	%07.40	/	/
تكوين النخب	02	%07.40	/	/
مؤسسة كباقي المؤسسات التعليمية	/	/	02	%03.17
أخرى	/	/	03	%04.76
المجموع	27	%99.99	63	%99.99

جاء تصور الأساتذة للجامعة وفقا لنتائج الجدول الثاني :

احتل متغير فضاء علمي فكري بحثي المرتبة الأولى بنسبة 44.44% عند الأساتذة و31.76% عند الطلبة ، ثم نجد تصورا أخرا عبر عليه بـ « أفضل مما هي عليه » ونجد هذا المتغير خاصا بالطلبة فقط بنسبة 20.63% لننتقل إلى المتغير الثالث وهو « حلم وعالم مثالي » بنسبة 14.81% عند الأساتذة ، و17.46% عند الطلبة ، يليه في المرتبة الرابعة « مكان للحرية والراحة » بنسبة 14.28% وخاص بالطلبة أيضا ، بعدها نجد في المرتبة الخامسة متغير « مستقبل » بنسبة 11.11% عند الأساتذة ، و07.93% عند الطلبة ، بعدها ينفرد الأساتذة بثلاثة متغيرات وهي المتغير السادس ، السابع والثامن ، حيث نجد في المرتبة السادسة متغير التكوين والتأهيل بنسبة 14.81% ثم مكان للعمل بنسبة 07.40% ويليه تكوين النخب بنسبة 07.40 أيضا ، وفي المرتبة التاسعة نجد مؤسسة كباقي المؤسسات وهذا عند الطلبة فقط بنسبة 03.17% ، وخانة « أخرى » بنسبة 04.76% للمتفرقات .

إن الإجابة عن هذا السؤال قرب نسبيا التصورات بين الأساتذة

والطلبة ، حيث نجد اشتراكهم في ثلاثة متغيرات بدل متغير واحد في الجدول الأول ، فنجد في المقام الأول متغير « فضاء علمي فكري بحثي » محتلا الصدارة ، ثم القاسم المشترك الثاني هو « حلم وعالم مثالي » بنسب متقاربة (14.81% عند الأساتذة و17.46% عند الطلبة) ، والقاسم المشترك الثالث هو « مستقبل « (11.11% عند الأساتذة و07.93% عند الطلبة) .

لقد جاءت الإجابات عن السؤالين الأوليين لتؤكد شرعية التساؤل المطروح في البداية ، عن من يشكل الجامعة الجزائرية من أساتذة وطلبة ، فالتوافق في التصورات والتمثلات حول الجامعة بين الأساتذة والطلبة في متغير واحد وهو كونها فضاء علمي فكري بحثي دون ذكر الغاية والداعي من هذا العلم والبحوث ، وبالتالي اقتصار تصوراتهم على جزء من كل يعكس حقيقة مكانة الجامعة في المجتمع ، فنجد فيها فعليا علم ، فكر وبحث ؟ ؟ ؟ لكن أين تذهب هذه الجهود ؟ هذه العلوم ؟ انعكاساتها على المحيط والمجتمع ؟ وهذا هو بيت القصيد من السؤالين الثالث والرابع .

3/ أراء الأساتذة والطلبة حول ما تقدمه الجامعة مقارنة بما هو مطلوب منها : (هل تقدم الجامعة ما هو مطلوب منها ؟) .

الجدول رقم 3 : أراء الأساتذة والطلبة حول ما تقدمه الجامعة مقارنة بما هو مطلوب

التكرار المتغير	أساتذة		طلبة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جزئيا	10	%52.63	31	%55.35
لا	09	%47.36	20	%35.71
نعم	00	00	05	%8.92
المجموع	19	%99.99	56	%99.99

إن نتائج الجدول تبين أن الدور الذي تقوم به الجامعة نسبي ، إذ نجد هذا المتغير في لفظ « جزئيا » حيث احتل المركز الأول بنسبة 52.63% عند الأساتذة ، و55.35% عند الطلبة ، ثم يليه في المركز الثاني متغير « لا » للتعبير عن أن الجامعة لا تلعب الدور المطلوب منها بنسبة 47.36% عند الأساتذة و35.71% عند الطلبة ، وفي الأخير متغير « نعم « أي إنها تلعب الدور المطلوب منها بنسبة 08.92% عند الطلبة مع استثناء الأساتذة الذين لم

يذكروا هذا المتغير (00) .

وعليه نقول إن نتائج هذا الجدول أكدت ما ذهبنا إليه في تحليلنا السابق ، لان نتائج الجدول حول تقديم الجامعة لما هو مطلوب منها جاء انطلاقا من التصورات والتمثلات التي يحملونها وليست مما يجب أن يكون ، فبما أن تصورهم كان مبتورا أو جزئيا أو نسبيا ، فان حكمهم على ما تقدمه الجامعة انطلاقا مما يحملونه من تصورات وتمثلات لدورها ، وبالتالي فإذا كانت الجامعة الجزائرية لا تقدم مثلا إلا 50% من دور واحد من أدوارها المتعددة ، فكيف نصنفها ضمن مركز المجتمع .

إن هذا يؤكد هامشية الجامعة ودورها في المجتمع الجزائري ، وهذا ما سيتأكد من إجابات الأساتذة والطلبة عن السؤال الرابع والأخير .

4/ دور الجامعة الجزائرية في المجتمع الجزائري : (ما هو الدور الذي تلعبه الجامعة في المجتمع ؟) .

جاءت الإجابات عن هذا السؤال كما هو مبين في الجدول رقم (04) بإجماع الأساتذة بنسبة 66.66% على «الدور الثانوي» الذي تلعبه الجامعة في المجتمع الجزائري ، بينما لم يأت ذكر هذا المتغير لدى الطلبة الذين فضلوا متغيرا آخرا هو الثاني متمثلا في «المعرفة والتكوين والبحث» بنسبة 19.67% بينما لم يمثل عند الأساتذة سوى نسبة 04.76% .

بعدها ينفرد الطلبة بثلاثة متغيرات هي : في المرتبة الثالثة نجد «إصلاح ، تنمية وتثقيف أفراد المجتمع» بنسبة 16.39% ، يليه «الإعداد لسوق العمل» ب 16.39% أيضا ، ثم متغيرا أخرا هو «لا تلعب أي دور» بنسبة 14.75% .

وبعدها في المرتبة السادسة متغير «منح الشهادة» كمتغير مشترك بين الأساتذة والطلبة أين نحصل على نسبة 14.28% عند الأساتذة و08.19% عند الطلبة .

بعدها نجد متغيرا أخرا هو «مركز ترفيه» بنسبة 08.19% ومتغير «لها دور ايجابي» بنسبة 06.55% ، و«الترقية الاجتماعية» بنسبة 03.27% ، و«لها دور سلبي» بنسبة 03.27% ، وهذه المتغيرات الأربع خاصة بالطلبة فقط .

بعدها نجد متغيرا آخر وهو «التغيير» بنسبة 04.76% عند الأساتذة فقط ، و«دون رأي» عند الأساتذة أيضا بنسبة 04.76% ، وخانة «أخرى» بنسبة 04.76% عند الأساتذة و03.27% عند الطلبة .

الجدول رقم 4 : أراء الأساتذة والطلبة عن دور الجامعة الجزائرية في المجتمع .

التكرار / المتغير	أساتذة		طلبة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دور ثانوي	14	%66.66	/	/
المعرفة ، التكوين والبحث	01	%04.76	12	%19.67
إصلاح ، تنمية وتثقيف أفراد المجتمع	/	/	10	%16.39
الإعداد لسوق العمل	/	/	10	%16.39
لا تلعب أي دور	/	/	09	%14.75
منح الشهادة	03	%14.28	05	%08.19
مركز ترفيه	/	/	05	%08.19
لها دور ايجابي	/	/	04	%06.55
الترقية الاجتماعية	/	/	02	%03.27
لها دور سلبي	/	/	02	%03.27
التغيير	01	%04.76	/	/
دون رأي	01	%04.76	/	/
أخرى	01	%04.76	02	%03.27
المجموع	21	%99.99	61	%99.99

ـ واقع الجامعة الجزائرية : بين المأمول والمعاش .

تتموقع الجامعة الجزائرية على هامش المجتمع بدل المركز ، إنها الفرضية التي يمكن بناءها من خلال التساؤل المطروح في الإشكالية بصيغة : متى ستصبح الجامعة الجزائرية منتجا للفعل الاجتماعي الصحي بدلا من التخبط في شرعية الوجود ؟ ، وهذا بدوره يعيدنا إلى الحديث عن الفعل الاجتماعي الصحي الذي حددنا مفهومه على انه تجسيد ملموس

لإرادة فردية أو جماعية في إطار نسق اجتماعي يمنح معنا له بما يمكن من تجانس وتماسك المجتمع ، كما أن هذا يستدعي منا التركيز على بحوث الفعل بدلا من فعل البحوث ، وكل هذا إضافة إلى ما جاء من نتائج خاصة بالدراسة الميدانية ، يؤكد الفرضية المذكورة ، في كون أن دور الجامعة اليوم بات ثانويا ، لا يعكس طموحات الأجيال القادمة ، وإنما يعكس واقع المجتمع الجزائري اليوم .

هذا المجتمع الذي عرف انتكاسة غيرت مساره ﷻ من التصاعدي إلى التنازلي ﷻ ومن العلوي إلى السفلي ﷻ أي من الفكري إلى المادي ﷻ وذلك بسبب الأزمة المتعددة الأبعاد التي عصفت بالمجتمع الجزائري ﷻ والتي كانت بدايتها مادية / اقتصادية مع سقوط أسعار النفط في منتصف الثمانينيات إلى غاية التسعينيات من القرن الماضي ﷻ وما صاحب هذه الأزمة من تحولات في سلم حاجيات الفرد الجزائري ﷻ فهذا الذي تجاوزت متطلباته الحاجة البيولوجية (أمنه الغذائي) ﷻ إلى أخرى ترفيهية ﷻ وبداية البحث عن أساليب الحياة في فترة زمنية معينة ﷻ وجد نفسه في فترة أخرى غير امن غذائيا ﷻ أي الانتقال من مرحلة التفكير الكمالي إلى مرحلة الحاجة البيولوجية ﷻ إضافة إلى عوامل أخرى شكلت مجتمعة أزمة وجود في المجتمع الجزائري .

توحي لنا هذه المعطيات أن المجتمع الجزائري اليوم يعيش مرحلة انتقال وتغير في الاهتمام من الفكري إلى المادي ، وذلك يرجع إلى غياب نسبي للمعايير العامة ، والأطر الاجتماعية الشاملة التي تحدد الأدوار وتشكل الرصيد اللامادي لأي مجتمع كالهدف الوطني والإيديولوجية الاجتماعية الوطنية خاصة لنا نحن المجتمعات النامية التي خرجت حديثا من نير الاستعمار ، أين كان الهدف هو التحرر ، وبعد الاستقلال أصبح الهدف هو البناء ، ومع مرور الزمن باختلاف المتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري ، اجتاح هذا الأخير موجة فردا نية ساهمت بشكل كبير في إضعاف ما بقي من مؤسسات المجتمع .

إن الجامعة الجزائرية لم تكن بمنأى عن هذه الأحداث وهذه الأوضاع ﷻ فالباحث والأستاذ الجامعي والطالب هم أفراد من الكل الاجتماعي الذي نخرت جسده تلك الأزمات ، والتي أصابها ما أصابهم ، فعرفت الجامعة انشراعا على المجتمع بكل ما يحمل من مساوئ ومحاسن

بدل أن تتفتح عليه ، وتساهم في توجيه دفته .

قائمة المراجع : BIBLIOGRAPHIE :

1/ Boudon R et autres . Dictionnaire de sociologie . 2005 . p 04
2/ Ibid, p 05 .
3/ Crozier M, Erhard F . L'acteur et le système . Les contraintes de l'action collective . Edition du Seuil . Paris . 1977 . p 11 .
4/ Dictionnaire de sociologie, op . Cit, p132 .
5/ Ibid, p 199 .
6/ محمد بابا عمي . من فعل البحوث إلى بحوث الفعل . أعمال ندوة واقع وآفاق الدراسات العليا . جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . يومي 16/15 جانفي 2007 .